شعبان
شهرُ الأئمة عليهم السلام
ببركة رسول الله صلى الله عليه وآله

تَعجز الألسن والعقول والأفكار عن سَبر أغوار شرف ومنزلة الأشهُر الثلاثة؛ رجب وشعبان وشهر رمضان المبارك. ففيها العديد من البركات التي أعدّها الله تعالى للإنسان، وبمقدوره أن يستفيد منه على أحسن وجه...

إنّ شهر رمضان مباركٌ لاشتماله على ليلة القدر، وكذلك شهر شعبان مباركٌ لأنّ فيه ليلة النصف...

تتجلّى في شهر رمضان المبارك ليلةُ القدر، التي جُمعت فيها كلّ الحقائق والمعاني. وشعبانُ شهرُ الأئمة، وهو مواصلةٌ لهذه الحقائق والمعاني.

لقد أدّى مقام الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم بولايته العامة الإلهية بالأصالة، إلى بسط جميع البركات في الكون، وشهرُ شعبان، الذي يُعتبر شهرَ الأئمة عليهم السلام، أدى إلى استمرار هذه المعاني ببركة الولاية المطلقة التابعة لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم...

في شهر رمضان المبارك نزل القرآنُ الكريم، وفي شهر شعبان المبارك انتشرت أدعيةُ الأئمة عليهم السلام.

***

إن أمير المؤمنين وأولاده المعصومين عليهم السلام يسألون الله سبحانه في المناجاة الشعبانية قائلين: «**إلهي هَبْ لِي كَمَالَ الانْقِطَاعِ إلَيْكَ، وَأَنِرْ أَبْصَارَ قُلُوبِنَا بِضِياءِ نَظَرِهَا إلَيْكَ، حَتَّى تَخْرِقَ أَبْصَارُ القُلُوبِ حُجَبَ النُّورِ، فَتَصِلَ إلَى مَعْدِنِ العَظَمَةِ، وَتَصيرَ أَرْوَاحُنَا مُعَلَّقَةً بِعِزِّ قُدْسِكَ**».

إلهي أيّ بصيرةٍ هذه البصيرة القلبيّة النورانيّة الّتي سألها أولياؤك، ورجوكَ أن يصلوا إليك بها؟ إلهي ما هذه الحُجب النورانيّة الّتي يُتداول ذِكرُها على ألسنة أئمّتنا المعصومين عليهم السلام؟ إلهي ما هو معدن العظَمة والجلال وعزُّ القدس والكمال، الذي يكون منتهى طلب هؤلاء الكبار، ونحن محرومون حتّى عن استيعابه العلميّ، فكيف بتذوّقه وشهوده؟

إلهي نحن عبادُك المسودّة وجوههم والمظلِمة أيّامُهم، لا نعرف شيئاً عدا طعامنا وشرابنا وراحتنا وبُغضِنا وشَهوتنا، ولا نفكّر يوماً في معرفة هذه الأمور، فانظُر إلينا بلُطفك، وأيقِظنا من سُباتنا، وأزِلْ عنّا هذا السُّكر الذي قد غَشِينا.